ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالحمد اذا ابينا ايران نسجد وقد تنازع
الفقها في السجود المطلق لغير سبب هل هو عبادة ام لا ومن سوغه يقول
هو خضوع لله والسجود هو الخضوع قال الله تعالى وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة قال اهل اللغة السجود في اللغة هو الخضوع وقال غير واحد
من المفسرين امروا ان يدخلوا ركعا منحنين فان الدخول مع وضع الجبهة على الا
رض لا يمكن وقد قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وقال
تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها ومعلوم ان سجود
كل شي بحسبه ليس سجود هذه المخلوقات وضع اجباهها على الارض وقد قال
صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر لما غربت الشمس انها تذهب فتسجد تحت العرش
رواه البخاري ومسلم فعلم ان السجود اسم جنس وهو كمال الخضوع لله واعز
ما في الانسان وجهه فوضعه على الارض لله غاية خضوعه ببدنه وهو
غاية ما يقدر عليه من ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وقال تعالى واسجد واقترب فصار من جنس اذكار
الصلاة التي تشرع خارج الصلاة كالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وقراة القرآن
وكل ذلك تستحب له الطهارة ويجوز للمحدث فعل ذلك بخلاف ما لا يفعل الا في
الصلاة كالركوع فان هذا لا يكون الا جزءا من الصلاة وافضل افعال الصلاة
السجود وافضل اقوالها القراة وكلاهما مشروع في غير الصلاة فتبين ذلك العباد
لله لكن الصلاة افضل الاعمال فاشترط لها افضل الاحوال واشترط
للفرض ما لم يشترط للنفل من القيام والاستقبال مع القدرة وجاز التطوع
على الراحلة في السفر كما مضت به سنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في
الصحاح انه كان يتطوع على راحلته في السفر قبل اي وجه توجهت به وهذا

ما اتفق

والبركة تتناول البركة في الدين
والبركة في الدنيا وكلاهما معلوم
لا ريب فيه فهذا من حيث
الجملة والغالب واما الكثير
من الناس فقد يكون مقامه
في غير الشام افضل له كما
تقدم وكثير من اهل الشام
لو خرجوا عنها الى مكان يكونوا فيه
فيه اطوع لله ورسوله لكان
افضل لهم وقد كتب ابو الدرداء
الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما
هلم الى الارض المقدسة
يقول له هلم الى الارض المقدسة
فكتب اليه سلمان ان الارض
لا تقدس احدا وانما يقدس
الرجل عمله وهو كما قال
سلمان الفارسي فان مكة
حرسها الله تعالى اشرف البقاع
وقد كانت في غربة الاسلام
دار كفر وحرب يحرم المقام
بها وحرم بعد الفتح ان
يرجع اليها المهاجرون
فيقيموا بها وقد كانت
الشام في زمن موسى عليه السلام
قبل خروجه ببني اسرائيل
دار الصابئة المشركين
الجبابرة الفاسقين
وفيها قال تعالى ساوريكم
دار الفاسقين فان كون
الارض دار كفر او دار اسلام
او ايمان او دار سلم او حرب
او دار طاعة او معصية
او دار المؤمنين او الفاسقين
اوصاف عارضة لا لازمة

وقد

مما اتفق العلما على جوازه وهو صلاة بلا قيام ولا استقبال القبلة فانه
لا يمكن المتطوع على الراحلة ان يصلي الا كذلك فلو نهي عن التطوع افضى الى
تفويت عبادة الله التي لا يقدر عليها الا كذلك بخلاف الفرض فانه شي مقدر
يمكنه ان ينزل له ولا يقطعه ذلك عن سيره ومن لم يمكنه النزول لقتال او مرض
او وحل صلى على الدابة ايضا ورخص في التطوع جالسا لكن يستقبل القبلة
فان الاستقبال يمكنه مع الجلوس فلم يسقط عنه بخلاف تكليفه القيام فانه قد
يشق عليه ترك التطوع وكان ذلك تيسيرا للصلاة بحسب الامكان فاوجب الله
في الفرض ما لا يجب في النفل وكذلك سجود التلاوة دون صلاة النفل فانه يجوز فعله
قاعدا وان كان القيام افضل وصلاة الجنازة اكمل من النفل من وجه فاشترط
لها القيام مع الامكان لان ذلك لا يتعذر وصلاة النافلة فيها ركوع وسجود
فهي اكمل من هذا الوجه والمقصود الاكبر من صلاة الجنازة هو الدعا
للميت ولهذا كان عامة ما فيها من الذكر دعا واختلف السلف والعلما
هل فيها قراة على قولين مشهورين ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم فيها دعا
بعينه فعلم انه لا يتوقت فيها وجوب شي من الاذكار وان كانت قراة الفا
تحة فيها سنة كما ثبت ذلك عن ابن عباس فالناس في قراة الفاتحة فيها على
اقوال قيل يكره وقيل يجب والاشبه انها مستحبة لا تكره ولا تجب فانه
ليس فيها قراة غير الفاتحة فلو كانت الفاتحة واجبة فيها كما تجب في الصلاة
التامة لشرع فيها قراة زائدة على الفاتحة ولان الفاتحة نصفها ثناء على
الله ونصفها دعاء للمصلي نفسه لا دعاء للميت والواجب فيها الدعا للميت وما
كذلك والمشهور عن الصحابة انه اذا سلم فيها تسليمة واحدة
لنقصها عن الصلاة التامة وقوله من صلى صلاة لا يقرا فيها بام القرآن
الكتاب فهي خداج يتناول الصلاة المطلقة هي التي فيها ركوع وسجود بدليل

وقد يتنقل من وصف الى
وصف كما ينتقل الرجل بنفسه
من الكفر الى الايمان والعلم
وكذلك بالعكس واما الفضيلة
الفضيلة الدائمة لكل وقت
ومكان ففي الايمان والعمل
الصالح كما قال تعالى ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس
من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم الآية وقال تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين
بلى من اسلم وجهه لله وهو
محسن فله اجره عند ربه
الآية وقال تعالى ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله
وهو محسن واتبع ملة
ابراهيم حنيفا واتخذ الله
ابراهيم خليلا والاسلام
الوجه لله هو اخلاص
القصد والعمل له والتوكل
عليه كما قال تعالى اياك
نعبد واياك نستعين
وقال تعالى فاعبده وتوكل
عليه وقال تعالى اليه توكلت
واليه انيب ومنذ اقام
الله حجته على اهل الارض
بخاتم رسله محمد عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وجعل على
اهل الارض الايمان به
وطاعته واتباع شريعته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)